

الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة
 رأس المال المهيمن، الحرية المشبوهة والمسؤولية المغيبة
 الأستاذ تيطاوني الحاج
 المركز الجامعي خميس مليانة . الجزائر

"الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة، رأس المال المهيمن، الحرية المشبوهة والمسؤولية المغيبة" تم اختيار الموضوع عنوانا لهذه الورقة البحثية، وفي خلدي جملة من الفرضيات هي اقرب إلى المسلمات بشأن هذا المناخ الإعلامي السائد في عصر العولمة، المناخ الذي نكون في كثير من الأحيان منفعلين به، منساقين إلى شركائه، متأثرين بمضامينه إلى حد التنابز والتخاصم والسباب والقذف كأفراد أو شعوب أو أنظمة.

مناخ إعلامي يبدو أحيانا كأنه غابة من الصراعات والألغام والدسائس، كأن لا قانون ولا أخلاق ولا أعراف توظّر تعاملاته. عالم يكتنفه كثير من المصالح والاختراقات المشبوهة وقليل من الإعلام البريء".

من مميزات الإعلام في عصر العولمة انه إعلام يسوده مناخ يختلط فيه ويتداخل الإعلام بالاقتصاد، ويتداخل فيه ما هو من الايديولوجيا بما هو محض تكنولوجيا، تنصهر الثقافة فيه بالتجارة، والحق في الإعلام بالرغبة الجامحة في الهيمنة وانتهاك الحق في الحياة.

مناخ عصر العولمة تتصارع فيه الحرية مع المسؤولية، التقنين مع الفوضى، الضوابط القانونية والأخلاقية مع الانفلات و التسيب واللاعقاب، يتداخل في مادته الإعلامية ما يعني الفرد الواحد بما يهم الجميع وما هو محلي بما هو عالمي.

مناخ إعلامي تحالفت وتزاوجت فيه صناعة التكنولوجيا مع بنوك المعلومات مع رأسمال يتضخم دوما أضعافا مضاعفة، يتحرك في ثناياه أصحاب المصلحة، المتحكمين في متى وكيف زمامه، المهندسين لشبكة خيوطه الملتوية متى وكيف وأينما شاءوا.

آلة إعلامية تكنولوجية مالية أيديولوجية ضخمة، تكتسح كل شيء، لا يردعها رادع في كثير من الأحيان تعتنق مبدأ الفقيه الايطالي ميكافلي في كتابه الأمير" الغاية تبرر الوسيلة " فلا القانون ولا الأخلاق ولا الأعراف ذات معنى ملزم ما تعارضت مقاصدها

الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة

رأس المال المهيمن، الحرية المشوهة والمسؤولية المغيبة

ومنطقها مع المصلحة . وهي المثل العليا التي تجيش لأجلها الجيوش وتخاض بشأنها المعارك وتعد لأجلها الانتصار لها الندوات والمؤتمرات والمعاهدات عندما تكون نتائجها

تصب في مصلحة هذه القوى المهيمنة على مقاليد صناعة الإعلام

. فأى دور يلعبه إعلام عصر العولمة في هذه الألفية الثالثة التي يضطلع فيها الإعلام

بمهام خطيرة، حاسمة وغامضة في أحيان كثيرة؟

. هل صحيح أن هذا الإعلام باختلاف وتنوع وسائله التي تحاصرنا في كل زمان ومكان

ويعرض خدماته علينا كأيسر وأسرع وأرخص ما يكون و بإبهار شديد . هل صحيح انه

يحرص على تمكيننا من الحق في المعرفة كحق من حقوق الإنسان الأساسية دون أن

يكون في الدسم سما؟

. لماذا هذا الانتشار الواسع لوسائل الإعلام؟ ولماذا أضحت هذه الوسائل جرائد

وفضائيات وانترنت وإذاعات مسموعة، تحتل القسط الأكبر من اهتماماتنا أفراداً،

أنظمة وشعوباً ؟

. هل صحيح، نحن الأفراد والشعوب، شعوب العالم الثالث من يحتاج حقيقة إلى كل

هذا الزخم الإعلامي ، من فضائيات ومواقع اليكترونية وصحف ومجلات وقنوات إذاعية

تعد بالآلاف أم أن من وراء ستار هذا الانفجار الرقمي المعرفي يختبئ من يهمهم الأمر من

عراي العولمة وكبار الليبراليين الجدد وكبار الشركات العابرة للقارات؟

. لمصلحة من تتطور وسائل الإعلام نحو القرية الكونية والسموات المفتوحة التي بشر بها

العالم الكندي ماكلوهان منذ أزيد من خمسين عاماً؟ من المستفيد الأكبر؟ ومن الخاسر

الأكبر؟ وهل صحيح أن هذا التطور في تكنولوجيا الإعلام والاتصال تستفيد منه

مناصفة كل البشرية على قدم المساواة؟

. هل استطعنا أن نستفيد حقيقة من هذا التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام

والاتصال؟هل نهجنا بها نهج الاستغلال العقلاني الذي يخدم اقتصادياتنا وثقافتنا

وهويتنا وأيديولوجيتنا وتاريخنا وبيئتنا، أم أننا انهرنا بريقها وخذنا من خلالها معارك

دونكيشوتية وهمية؟

. هل يحق للأفراد، للشعوب، للأنظمة أو الدول أن تخاف من سوء استخدام وسائل

الإعلام بعد أن أضحت تكاد تكون استعمالها خارج السيطرة جراء تبسيط تقنياتها

ويسر استخدامها وانتشار مداها إلى أوسع المجالات؟

الأستاذ تيطاوني الحاج

. لماذا يثار الحديث عن الحق في الإعلام، كلما أثير الحديث عن وجوب توفر ضوابط وأخلاقيات للممارسة الإعلامية صونا لحق الآخرين في الاختلاف ؟

لعلي لا أكون متحاملا على العوامة، وتحديددا على الولايات المتحدة الأمريكية، إذا اختصرت مبدئيا الإجابة عن هذه التساؤلات في الإشارة إلى أن المشكلة كلها تكمن في أن ثورة الإعلام التي نعيشها اليوم في العالم ، إن كان ظاهرها يخدم الإنسانية جمعاء ، عندما اختصرت المسافات وألغت الحدود ويسرت الوصول إلى المعلومة، إلا أن الحقيقة غير ذلك، وهو ما تسعى العوامة وأمريكا إلى إخفائه بكل السبل، لان هذه الثورة الإعلامية لها مهام أخرى غير الحق في الإعلام، لعل أهمها فتح مزيد من الأسواق للرأسمالية المتوحشة أو الليبرالية الجديدة لصرف بضائعها، وتكريس الإعلام كأداة لإثارة النعرات و الصدامات والخصومات بين الشعوب والأنظمة المختلفة لأتفه الأسباب.

الواقع أن إعلام عصر العوامة يضطلع بدور خطيرو حساس، فهو أداة حيوية في يد المتحكمين في زمام العوامة، هذا الدور الذي بات يلعبه الإعلام و بالأخص " القنوات التلفزيونية الفضائية و الإذاعية و الانترنت وكل ما هو مطبوع ومعد للاستهلاك الإعلامي "يساهم بشكل قوي في تكريس هيمنة العوامة على البني الفكرية لكل المجتمعات على اختلاف مشاربها الفكرية و العقائدية و الاقتصادية و الإيديولوجية.

لقد أضحت العوامة تختصر مهامها في نهم فتح أسواق في كل الاتجاهات لتمكين الليبرالية الجديدة الماسكة بزمام الشركات العابرة للقارات لصرف بضائعها ، غير عابثة بسيادة الدول ولا باهتمامات البشر ولا بخصوصية مجتمع من المجتمعات. فما تقوم به العوامة الإعلامية على مدار الساعة و عبر كل وسائل الإعلام والاتصال إنما هو في نهاية المطاف ترويض للعقول، ترويض للشعوب. تدري أو لا تدري هذه الشعوب بأنها مستهدفة، تقبل أو لا تقبل بهذا الوضع، قد لا يختلف الأمر كثيرا في ظل الهيمنة المفروضة بإحكام و عنجهية و رعونة و خبث ودهاء. فقوى العوامة ماضية في أجندها ومخططها، لا يثنى عنها عن مقاصدها احد.

فهي من يتحكم في " الوسيلة" فتستعملها كما وكيفا ، متى وأين شاءت، وهي من يرسم وينفذ و يتحكم في مضمون "الرسالة ". فخارطة توزيع وسائل الإعلام في العالم وحجم التدفق الإعلامي واتجاهاته ومضامينه مسائل محسوبة بمقدار ما يضمن تحقيق أهداف مسطرة ومحددة سلفا من طرف المتحكمين في مفاصل العوامة المتمثلين أساسا في الليبرالية الجديدة.

الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة

رأس المال المهيمن، الحرية المشوهة والمسؤولية المغيبة

فبقدر تمكن - أو تمكين- كل دول العالم الثالث و في مقدمتها الشعوب العربية من مسابرة التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام السمعية والبصرية و بقدر تزايد كثافة توفر أجهزة التلفزيون وتنامي عدد القنوات التلفزيونية الفضائية و تيسير سبل امتلاكها و تسهيل استعمالها على أوسع نطاق. بقدر كل هذه الوفرة والانتشار بدأ واضحا أن لهذا الانتشار-الذي يتم عادة قراءته قراءة إيجابية بريئة - أثارا سلبية في بعدها ألقبي ، ثقافيا ، اقتصاديا ، سياسيا و اجتماعيا خاصة مع تسجيل ضخ إعلامي بمحتوى غربي ابتلع كثيرا من خصوصيات المجتمعات الأخرى ما يتم تكييفه على انه اعتداء صارخ على حق من حقوق الإنسان.

ما العولمة؟

الحقيقة إن العولمة، وان اختلف الفقهاء في تعريفها إلا أنها على رأي وليم جيردر آلة عجيبة نتجت عن الثورة الصناعية والتجارية العالمية قادرة على الحصاد وعلى التدمير فهي تنطلق متجاهلة الحدود الدولية المعروفة، وبقدر ما هي منعشة فهي مخيفة فلا يوجد من يمسك بدقة بقيادتها ومن ثمة لا يمكن التحكم في سرعتها ولا

في اتجاهاتها (1)

إن التعريفات المختلفة لمصطلح . العولمة . توحى بشكل صريح إلى أن التسويق و الترويج لهذا المصطلح برغم مرور فترة غير وجيزة من تداوله لم تصل إلى رؤية محددة إذ و برغم أن كل المؤشرات تؤكد على أنه منذ 1991 . أي منذ حرب الخليج الثانية . قد دخلت المجموعة الدولية فعلا شكلا جديدا في العلاقات الدولية بعد انهيار الثنائية القطبية مع تفتت جمهوريات الإتحاد السوفيتي و سقوط جدار برلين و انهيار المعسكر الاشتراكي و تصفية كثير من التوترات المترتبة عن ذلك بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا وريث التركة السوفيتية فيما بعد، إلا أن الكثير من المفكرين و الساسة قد انقسموا بين مبشر و منفر من عهد جديد للمجتمع الدولي تحت غطاء . العولمة:

فهي من جهة وضع يبشر بعود مشرقة للجميع (2) وهي ذات الأوجه الايجابية التي يمكنها أن تفيد العالم الثالث " فهي تتيح فرص أكبر للتواصل بين مختلف أطراف الكرة الأرضية... وهي المرادف لمفهوم القرية الكونية التي لا تعترف بالحدود القطرية للدول .

الأستاذ تيطاوني الحاج

غير ان العولمة عند أطراف أخرى هي الوجه الآخر للهيمنة الإمبريالية على العالم تحت الزعامة المنفردة للولايات المتحدة الأمريكية...فهي لا تعدو أن تكون مصطلحا مخففا و مهذبا يجري تسويقه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية و أتباعها فهي وجه آخر للاستعمار الذي كان إستطانيا في القرن 19. فالعولمة بهذا المفهوم مرحلة متممة للاستعمار القديم، فهي ثوب جديد و جميل يجري تسويقه من نفس قماشة المراحل السابقة. إنها لفظ جديد لمضامين سابقة.(3)

غير أنه برغم هذا التباين في فهم العولمة إلى حد التناقض الصارخ تبقى الحقيقة المؤكدة أن العولمة هي واقع جديد بمقدمات تاريخية يبدو فيه التداخل واضح بين أمور الاقتصاد و الاجتماع و السياسة و الإعلام و الثقافة دون إعتداد يذكر بالحدود السياسية و الإقليمية للدول.

فالعولمة واقع دولي جديد من الصعب فيه تصور وجود دولة أو أمة تستطيع عزل نفسها عن مناخها فالوقوف أمام ثورة الاتصالات التي تتيحها العولمة يبدو و كأنه محاولة يائسة لعزل الدولة عن واقع دولي يختصر المسافات كل يوم بين وحداته ، فيما يكون فتح الأبواب على مصراعها أمام رياح العولمة مدعاة لتسرب سيل جارف من الأفكار الجديدة قد تكون أثارها غير محمودة العواقب على الثقافات المحلية و على الواقع المعيش لدول العالم الثالث.

العولمة... الحلم الأمريكي يتحقق

و الحقيقة أن مصطلح " العولمة " " La Globalisation " لم يقفز فجأة إلى حلبة الصراع الدولي ليحتل الساحة كبديل عن القطبية الثنائية ، ولكن يجمع كثير من الباحثين إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت جهدها منذ 1917 عندما عادت إلى عزلتها الدولية متوقفة عن حلمها في الامتداد الخارجي عام 1922 بعد انتصارات الفكر الشيوعي البلشفي حيث أكد جورج بوش الأب في مارس 1991 بعد حرب الخليج الثانية و غزو العراق و هو يخطب في الكونغرس الأمريكي قائلا " إنني أرى نصب عيني عالما جديدا يظهر نظاما عالميا يتحقق فيه العدل و المساواة..." و هي نفس العبارة التي سبق أن أستعملها ونستنن تشرشل رئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية الثانية...مستطردا...نسعى إلى عالم تعم فيه الحرية و احترام حقوق الإنسان في كل الدول " و هو ما يدعمه وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق هنري كيسنجر في مؤلفه " الدبلوماسية " بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد وصلت بعد سقوط الإتحاد

الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة

رأس المال المهيمن، الحرية المشوهة والمسؤولية المغيبة

السوفيتي إلى ما خططت له منذ الحرب العالمية الأولى ، أن تنشر قيمها الاجتماعية في العالم لتعطي صورة مشرفة لذاتها السياسة في النسق الدولي العالمي الراهن المتصور...وضع يؤهلها لإعادة صب العالم بأسره وفق القالب الأمريكي " فقد أشار جورج بوش الابن بعد ذلك في 23 سبتمبر 1991 أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في غمرة تفكك الإتحاد السوفيتي قائلاً " سأحدث عن تحديات بناء السلام و الازدهار في عالم استثناف التاريخ...لقد احتجزت الشيوعية التاريخ لسنوات طويلة...وقمعت طموحات قومية...و بعد أن تفككت الشيوعية راح الناس الذين حرّموا من ماضيهم لسنوات في البحث عن هوية لهم...و أضاف أن التجارة الحرة المفتوحة بما في ذلك حرية الوصول التي لا يعوقها عائق إلى الأسواق و القروض، توفر للدول النامية الوسائل والاكتفاء الذاتي و الكرامة الاقتصادية...إن ثورة المعلومات أدت إلى تدمير أسلحة العزل و الجهل المفروضين بالقوة و أثبتت بذلك أن عصر المعلومات يمكن أن يصبح عصر التحرر...إن الولايات المتحدة تنوي النضال من أجل سلام يتحقق وفقا للتصور الأمريكي إلا أننا ننوي أن نبقى عاملين و لن نتقهقر و ن سحب و ننعزل ، إننا سنقدم صداقة و قيادة و نسعى باختصار إلى سلام عالمي قائم على المسؤوليات و التطلعات المشتركة و قد فهم تصور جورج بوش يومها بأنه إعلان صريح عن نية الولايات المتحدة في بناء نظام عالمي جديد تطبق فيه قيمها الداخلية على العالم الخارجي بإعادة صب العالم الآخر كله في قالب أمريكي.

و لم يكن ذلك ليحدث من غير أن تحكم الولايات المتحدة الأمريكية قبضتها على 65 % من التدفقات الإعلامية الدولية(4) و على نحو 80% من إنتاج الصور السمعية البصرية المتداولة في العالم بواسطة الدعاية الخفية عبر القنوات الفضائية و الإنترنت مما يمكنها من شد انتباه الرأي العام الدولي و التلاعب به بما يخدم طروحاتها المختلفة.

العولمة بين فوكوياما و هنتنغتون

زيادة على ذلك فإن عصر العولمة قد واكب الترويج لكثير من الأطروحات الفكرية و الفلسفية التي حاصرت كل فكر مناف لإبعاد العولمة و مرامها كما هو الشأن ما جاء به صامويل هنتنغتون في كتابه "صدام الحضارات" الذي أكد فيه بأن الحروب بين الأنظمة السياسية و الإيديولوجية و المصالح المختلفة من مجالات حيوية و جغرافية و نفوذ و اتساع و امتيازات مادية قد انتهت و أوضحت جزء من عهد سابق و أعتبر العصر الذي نعيش فيه قد أضحى يتسم بحرب الثقافات، و هو عصر قد بدأ و بدأت معه

الأستاذ تيطاوني الحاج

العولمة الثقافية والإعلامية تكتسح كل شيء والمتحكم في زمامها يتحكم في كل العالم بكل ما فيه من مصالح...

و يرى صامويل هنتنغتون من خلال نظريته أن الصراع القادم سوف يأخذ شكل المواجهة الحضارية بين الحضارة الغربية من ناحية و الحضارات الأخرى وبخاصة الإسلامية و الصينية من ناحية أخرى، مشيراً إلى شراسة المواجهة مع الحضارة الإسلامية، و هو نفس ما ذهب إليه فرانسيس فوكوياما تقريبا في كتابه " نهاية التاريخ و خاتم البشر " عندما أشار إلى نهاية الصراع على الأرض و بين البشر بعد الذي حققته الليبرالية الاقتصادية و السياسية و الانتشار الواسع الذي حققته الحضارة الغربية و هيمنتها على العالم و انتصاها كنموذج يحتذى و تقتدي به كل البشرية مبشرا باتجاه كل دول العالم نحو الديمقراطية الليبرالية .

فالعولمة و هيمنة الحضارة الغربية حسب فرانسيسكو فوكوياما قد حسمت الصراع بشكل نهائي، فالمرحلة الجديدة أو العولمة أمرواقع، فهي إقرار كوني بأن عهد الصراع قد انتهى و حسم بالقوة، قوة الإقناع ، مع اختصار كل البدائل في البديل الغربي وما سواها مجرد أشكال فلكلورية.

و يتم التدليل على ذلك من خلال اتجاه أغلب دول العالم إلى اعتماد الأنظمة الديمقراطية في حكمها كما هو الشأن مع دول أمريكا اللاتينية التي تحولت من الحكم العسكري إلى انتخاب الرؤساء بطريق ديمقراطي و كذا تحول 38 دولة أفريقية إلى أنظمة حكم منتخبة من أصل 45 دولة منذ عام 1989 ، و قد تم إحصاء ارتفاع عدد الدول التي انتهجت الديمقراطية منذ 1989 من 78 دولة إلى 132 دولة أي من 44 % من دول العالم إلى 72 % و قد تم تفسير هذا الذي حدث في المجتمع الدولي بأنه لا يمكن فهمه إلا في ضوء التغيير الجوهرى في بنية النظام العالمى و تم اعتبار ذلك من تجليات العولمة وإنجازاتها التي تخدم الانتصار لحقوق الإنسان في العالم.

و الحقيقة أن مصطلح العولمة يكون قد أضحى منذ أقل من عشرية من السنوات يحتل الصدارة سواء في اهتمامات المفكرين أو عند الساسة كمنقطة ارتكاز قوية في محاولة فهم الراهن الدولي بناء على نوايا القوى العظمى التي تتبوأ أمريكا صدارتها كواقع يحتم على الجميع الإقرار به من موقع المهلل المرحب أو المتخوف الناقم (فلم يعد هناك أي حياد اتجاه مفاهيم وإسقاطات العولمة).

الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة

رأس المال المهيمن، الحرية المشوهة والمسؤولية المغيبة

فالهيمنة الغربية التي عرفت تطورا في تحديث أساليب تعاملها مع الكيانات الدولية الضعيفة من إطار الاستعمار الإستطاني إلى الانتداب والحماية إلى الغزو الثقافي إلى التبعية الثقافية والاقتصادية لتصل إلى أرقى وأنظف أشكال الهيمنة على الإطلاق فيما يسمى تعويم التعاملات الدولية في منطلق العولمة أو الثقافة العالمية أو الكونية ، التي يتحدث الواقع الاقتصادي والعلمي والثقافي والتكنولوجي للأمم والشعوب و الدول أن معادلة التباين في البنى الاقتصادية ومستويات الدخل القومي والفردي لهذه الشعوب وشكل العلاقات الداخلية لهذه الأمم والمجتمعات تترجم مسارات العولمة بالضرورة لمصلحة القوى المهيمنة.

فمن يمتلك المعلومة أو الإعلام ومن يهيمن على التكنولوجيا ومن يتمكن من فرض خطابه الإيديولوجي وتوجهه الاقتصادي هو من يحسم معادلة العولمة لصالحه حتى وإن كان ظاهر و منطلقات هذه العولمة الوقوف عند نقطة انطلاق واحدة للجميع.

إعلام العولمة والسموات المفتوحة على الأسواق

فقد أتمس الوضع الدولي الراهن بتقلص أهمية الجغرافيا أو الحدود الإقليمية للدول أو ما يسمى بميزة تخطي الحدود الدولية انطلاقا من التخطي المعلوماتي للحدود القومية من جهة و التخطي التجاري والصناعي للحدود من جهة أخرى. و إذا كان التخطي الأول للحدود منطلقة تطور وسائل الإعلام والاتصال و التكنولوجيا الحديثة كالإعلام الآلي والإنترنت والفضائيات التلفزيونية ، فإن التخطي التجاري والاقتصادي للحدود مرده الشركات العابرة للقارات أو الشركات المتعددة الجنسيات واتساع الأسواق الدولية للبضائع والمنتجات بشكل لم يسبق له مثيل.

فالراهن الدولي الحديث ينبئ عن اتجاه زاحف نحو انبساط كل الحدود لصالح القوة المهيمنة التي قد تكون هي الولايات المتحدة الأمريكية كشكل كلاسيكي للقوى الراغبة في الهيمنة، لكن قد تكون غير ذلك أي قوة مهيمنة من غير الدول فقد تكون قوة اقتصادية من جماعة المصالح الدولية كالشركات العابرة للقارات أو المتعددة الجنسيات التي لا تمثل الولايات المتحدة سوى الأداة أو الذراع الضاربة الكاسحة لكل أشكال المقاومة الراضة لمنطق العولمة الذي يصير كثير من الدارسين والساسة على إيراد رديف اصطلاحيا لها بمعنى " الأمركة " خاصة منذ انهيار الثنائية القطبية وسقوط جدار برلين وتفكك ما كان يسمى الإتحاد السوفيتي إلى جمهوريات مستقلة منذ بداية التسعينات

الأستاذ تيطاوني الحاج

من الألفية الثانية من القرن الماضي و انتصاب الولايات المتحدة كقطب وحيد و كقوة مهيمنة على كل العلاقات الدولية في مواجهة بقية دول العالم و إنفرادها بضبط كل التوازنات و التطورات التي يعرفها المجتمع الدولي المعاصر و كأنها البديل حتى عن المنظمة الدولية "منظمة الأمم المتحدة".

لقد بدا هذا الوضع الدولي الجديد جليا وعمليا منذ الهجمات التي استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية يوم ال 11 سبتمبر 2001 و ما ترتب عن ذلك من ردود أفعال أمريكية أكثر عنفا في ما أضحت إدارة جورج بوش الابن تصطلح على تسميته بالحق في الحرب الإستباقية على الإرهاب في أفغانستان ثم في العراق حتى من غير ترخيص من مجلس الأمن و أجهزة الهيئة الأممية الأمر الذي حول هذه المنظمة و تابعها من مجلس الوصاية إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى محكمة العدل الدولية و صندوق النقد الدولي و الوكالة الدولية للطاقة الذرية و اليونسكو و الفاو... وغيرها . شأنها في ذلك شأن بقية دول العالم إلى مجرد تسميات عليها أولا و قبل كل شيء ضبط سياستها على عقارب الساعة الأمريكية إذا شاءت أن يستمر تواجدها الشكلي على الساحة الدولية.

ففي كل ما سبق يلعب إعلام العولمة و تكنولوجيتها دورا إستراتيجيا هاما تتداخل في ثناياه الثقافة بالأيديولوجيا و تجارة السلاح بالاقتصاد، و الإعلام بالبحث عن الأسواق الخارجية فيتحول سلاح المعلومات إلى أداة بإمكانها أن تصنع الرأي العام ، و الذوق العام ، كما تصنع الحس الاستهلاكي للناس و تساهم في خلق القيم الجديدة للشعوب و الأمم برؤى و تصورات ليست بالضرورة القيم و المبادئ التي تنبع من باطن المجتمع بفعل التكرار و الإلحاح و الإغراء و الترغيب و الدعاية التي تتضمنها الفضائيات التلفزيونية و السماوات المفتوحة التي تهيمن الولايات المتحدة الأمريكية و من يدور في فلكها على حيز كبير منها بشكل مباشر أو غير مباشر كما هو الحال مع كثير من القنوات التلفزيونية الفضائية الناطقة باللغة العربية أو الملتقطة في المنطقة العربية بلغات هي الأولى كلغة أجنبية كالإنجليزية و الفرنسية و الإيطالية و الإسبانية.

نقل تكنولوجيا الإعلام والاتصال...الظاهر والباطن

و لعل ما يسهل هذه الهيمنة هو هذه الإغراءات التكنولوجية و المعلوماتية و الترفيهية التي يصعب على غير الدول المتقدمة توفيرها أو مقاومة الإحساس الملح بالحاجة إليها لما تحمله هذه الوسائل الإعلامية الساخنة من إبهار و إمتاع لا قبل لأغلبية الدول

الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة

رأس المال المهيمن، الحرية المشوهة والمسؤولية المغيبة

العالم الثالث بإمكانية توفيرها جماهيريا لشعوبها على أوسع نطاق من غير مد يد العون ومساعدة الدول الصناعية التي لم تتوانى عن فعل هذا المعروف الذي يحمل كل طرف منهما نوايا غير التي يضمها الطرف الآخر.

فإذا كانت دول العالم الثالث ترغب وتريد امتلاك تكنولوجيا إعلام العولمة على الأقل ظاهريا من أجل استغلال البث الفضائي التلفزيوني لنشر ثقافتها المحلية والرقى بها إلى العالمية ومحاولة مواكبة التكنولوجيات الحديثة لتحسين أوضاعها الداخلية بالاستفادة قدر الإمكان من المعلوماتية المتاحة عبر كل الوسائط التي يوفرها إعلام العولمة، فإن فريقا واسعا من الدارسين والسياسة ورجال القانون يرون في مسار العولمة اتجاها آخر بمعايير ومنطق مغاير تماما لتلك الرؤى الحاملة للدول والشعوب الفقيرة أو المتخلفة تكنولوجيا بدعم دول العولمة للدول المتخلفة تكنولوجيا هو في واقع الأمر مجرد إجراء تقني لفتح أسواق جديدة لصرف بضائع وسلع مختلفة تحتاج أولا لمن يروج لها إشهاريا وتحتاج إلى من يصنع ويبرئ هذا الحس الاستهلاكي لدى شعوب لا عهد لها بهذا النوع من الاحتياجات القادمة من بيئة وثقافة غير التي نمت وترعرعت عليها في بيئتها وثقافتها التقليدية البسيطة.

فدول العولمة، بقدر اهتمامها الواضح بنشر ثقافة المهيمن وتكريس رأي عام مسيطر يبقى هذا الاهتمام مجرد هدف مرحلي مقارنة بالهدف النهائي الذي ما هو سوى الرغبة في التمكين لإحقاق السيطرة الاقتصادية على ثروات دول العالم الثالث من خلال خلق أسواق اقتصادية بما ينسجم والتضخم الذي أضحت الشركات العملاقة تعيشه جراء اتساع منتجاتها الصناعية والزراعية وحاجتها إلى رؤوس أموال جديدة و عمالة رخيصة وأمام هذا المبتغى الذي كان يترجم عمليا في عهد سابق بتجيش الجيوش وشن الحروب واستعمار الشعوب واحتلال الأوطان والدول واستعباد البشر ونهب الثروات... اقتضت روح العصر وتطور أساليب الهيمنة واهتدت إلى مناهج ورؤى أكثر حداثة بتهيئة الأرضية بأساليب علمية من خلال خلق الحس الاستهلاكي لدى الشعوب مع استعمال سياسة " العصا والجزرة " لترويض وتجسيد هذا الحس الاستهلاكي من خلال التأثير في العقول لتسهيل مهمة الاستيلاء على ما تبقى من الجسد وما يملك، أو الجمل بما حمل.

فما تصرفه دول العولمة من أموال كمساعدات لنقل التكنولوجيا للعالم الثالث تحت عناوين وشعارات إنسانية ما هو في واقع الأمر سوى المصاريف التي

الأستاذ تيطاوني الحاج

يقتضها أي هدف تجاري في أي مشروع قبل تجسيده، غير أن ما أنفقته دول العوامة في سبيل إحقاق هذه النقلة بكل أثارها السلبية و الإيجابية يبقى مجرد أرقام بسيطة مقارنة بحجم التحديات التي عايشتها شعوب هذه الدول المتخلفة تكنولوجيا و اقتصاديا هذه الدول المتخلفة اقتصاديا كان عليها أن تخضع نفسها لحماية سياسية و اقتصادية و قيمة قاسية غير مدروسة العواقب في غالب الأحيان أو غير عابئة بالعواقب دوما بعد أن أثقلت بعشرات الموانع و المنهات و التحفظات و الشروط التي تم إملائها من طرف قوى العوامة ، و هي شروط أضحت جزءا أساسيا في معادلة قبول الكيانات الدولية الضعيفة في لعبة دولية يتحكم في قوانينها و منطقتها، في توقيتها و تكاليفها و أطرافها مهيمن واحد هي الولايات المتحدة الأمريكية في الغالب.

غير ان العوامة في كل ذلك ليست مجرد الية من اليات التطور الراسمالي على رأي الاستاذ محمد عابد الجابري بل هي ايضا و بالدرجة الاولى تعبير عن ارادة عقائدية تعكس ارادة الهيمنة على العالم (5).

العوامة خلق حس استهلاكي في ظل اتساع مساحة الفقر

فمحاولة إظهار فكر العوامة على أنه الوضع الدولي الأمثل لوضع كل الدول و الشعوب في فضاء فكري واحد مع إتاحة كل الفرص لجميع الشعوب لتعبر عن نفسها يبقى مثار جدل كون الإختلال الذي يعرفه توزيع الثروة في العالم و الإختلال في إمتلاك وسائل الإعلام و تكنولوجيا الإتصال و هيمنة قوى العوامة على تدفق المعلوماتية و غيرها من الإختلالات المترتبة على كثير من الظروف التاريخية و الجغرافية تظل معبرة عن الحلقة المفقودة في معادلة " العوامة العادلة بين الشعوب و الأمم و الحضارات " خاصة إذا ما تمعننا في إحصائيات دولية عن منظمة العمل الدولية التي تؤكد أن أكثر من 90 % من مستخدمي الإنترنت مثلا هم من مواطني الدول الصناعية حيث لا يتجاوز نصيب سكان أفريقيا و دول الشرق الأوسط مجتمعين الـ 01 % فقط مع تسجيل تواجد 2,3 مليار نسمة تحت خط الفقر في العالم أغلبهم من دول العالم الثالث.

ويشير تقرير بريطاني بشأن النمو العالمي ان ثروة 03 أغنياء امريكان تضاهي ما يملكه 2.5مليار من سكان المعمورة أي انها تضاهي ما يملكه سكان الأرض(6) مع وجود أزيد من 307 مليون نسمة في العالم يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم حسب إحصائيات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية " الأونكتاد " للعام 2002 و

الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة

رأس المال المهيمن، الحرية المشوهة والمسؤولية المغيبة

الذي يتوقع أن يتزايد عددهم إلى 420 مليون مع حلول العام 2015 و تسجيل تواجد 826 مليون نسمة في العالم لا يجدون غذاء يومهم الكافي و 850 مليون لا يقرأون ولا يكتبون وأكثر من 01 مليار نسمة لا يجدون ماء شرب كاف و تشير بعض الإحصائيات المشككة في جدوى العولمة مع اعتبارها تكريس لواقع مزري يتفاقم في وجه شعوب ودول العالم الثالث بالتأكيد على أن: 1/5 سكان العالم أكثر فقرا كان يملك 2,3% من الموارد المالية في العالم عام 1969 هذه النسبة تقلصت إلى 1,5 % من الموارد المالية العالمية عام 1989 و تدنت إلى 1,1 % عام 1994 و تشير ذات الإحصائية التي تزايدت الموارد المالية الـ 1/5 من سكان العالم الأكثر غنى في ذات الفترة التي تتمثل في 69 % من الموارد المالية العالمية عام 1994 إرتفعت إلى 82 % عام 1989 فإلى 86 % عام 1994 و هو حسب الدلالات الإحصائية للأرقام ما يعني التناقض الذي أفرزته و تفرزه العولمة، عولمة تزيد الفقراء فقرا و تزيد الأغنياء غنى فالعولمة بهذا المفهوم أسلوب جديد و منسق لتكريس السلب و النصب و النهب. و يكفي الإشارة إلى تمركز الثروة في يد عدد محدود من الأشخاص عبر الشركات العابرة للقارات أغلبهم من المواطنين الأمريكيين حيث تشير الإحصائيات التي تواجد أزيد من 170 ملياردير أمريكي عام 1998 لم يكن يجاوز عددهم عام 1982 الـ 13 ملياردير فقط فيما قدرت ثروة رئيس شركة ميكروسوفت " بيل قيت" ما مقداره 50 مليار دولار و هو ما يعادل الدخل سنوي للمليار مواطن هندي و 106 مليون أمريكي و لتفادي هذه الفجوة بين سكان الشمال و سكان الجنوب ترجت الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية لعام 2002 الدول الصناعية " قوى العولمة " تخصيص 0,7 % من إجمالي ناتجها القومي لمساعدة الدول النامية مؤكدة بأن ما تقدمه من مساعدات للدول النامية و المقدرب 36,5 مليار دولار عام 2001 مثلا يعتبر زهيدا مقارنة بحجم الإحتياجات التي أقرها المؤتمر عام 2002 و المقدرة بـ 100 مليار دولار سنويا إذا ما أراد المجتمع الدولي حقيقة القضاء على المناطق الأكثر فقرا بحلول العام 2015.

و عليه يمكن أن نتساءل... هل يمكن لدول العولمة مساعدة الدول المتخلفة إقتصاديا و تكنولوجيا بما مقداره 100 مليار دولار سنويا أم أنها ستبقي سقف

الأستاذ تيطاوني الحاج

المساعدة في حدود ما يسمح لها بفتح أسواق جديدة في هذه الدول وبما يسمح بإبقاء هذه الدول ومنها البلاد العربية في وضع التبعية على الدوام.

ما سبق ذكره من خلال دراسة و تقصي الدور الذي تؤديه القنوات الفضائية التلفزيونية العربية عن قصد أو عن غير قصد. فإن فهم حقيقة الدور الذي تلعبه القنوات الفضائية العربية ، و إيجابيتها و سلبياتها مسألة جديرة بالدراسة المتعمنة و الدقيقة بعيدا عن الشعارات و بعيدا عن الأوهام و كل القشور التي قد تحول دون رؤيتها عن حقيقتها.

مما سبق يمكننا أن نستنتج الآتي:

إن تزايد القنوات الفضائية التلفزيونية في العالم الثالث و العالم العربي على الخصوص يخدم بالدرجة الأولى قوى العولمة الغربية لأهداف توسعية أهمها البحث بكل السبل عن أسواق جديدة كل يوم وساعة من أجل خلق حس استهلاكي جديد. هذا التوسع في الغالب لا يخدم بالضرورة الإنسان العربي بقدر ما يخدم طروحات العولمة ويسهم في خلق حس استهلاكي يسمح بالترويج لسلع وخدمات الليبرالية الجديدة الموجه الحقيقي للعولمة.

إعلام العولمة أضعف القدرة على المقاومة الثقافية

إن إعلام العولمة عبر القنوات الفضائية الملتقطة في العالم العربي كسر كل القيم المحلية من غير أن تتمكن الدول و الشعوب العربية من استغلال هذه التكنولوجيا لإحقاق أي تقدم ثقافي أو اقتصادي. الوضع الذي لم يضيف أي قيمة حقيقية ذات أهمية على الإنسان العربي ككيان حضاري له خصوصية في هذا العالم. لقد نجح إعلام العولمة في إضعاف القدرة على المقاومة الثقافية لمشروع المجتمع الدولي الجديد عبر الفضائيات التلفزيونية من خلال خلق كيانات ثقافية هجينة من غير حسم الصراع نهائيا لأسباب تراثية عقائدية.

إعلام العولمة متعسف يخلق العداوات والأحقاد:

إن الإحساس بالتعسف في استعمال ترسانة إعلام العولمة لأهداف مكشوفة يؤلب الرأي العام الدولي على بقية دول العالم بعد اختلاف المصالح و الوقوف عند معادلة " العولمة . الأمركة" و استبعاد كل ما دونها من دول ولعل هذا الوضع هو الإجابة

الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة

رأس المال المهيمن، الحرية المشوهة والمسؤولية المغيبة

الصريحة عن تساؤلات بعض الأمريكيين أحيانا منذ أحداث 11 سبتمبر 2001، لماذا تکرهنا الشعوب الأخرى.

وحسب الأستاذ الدكتور محمد قيراط في مقاله "العولمة الإعلامية وفن صناعة الرأي العام" (7)

فان العولمة الليبرالية قد أثرت في المؤسسات الإعلامية في جميع أنحاء العالم وأفرغتها من دور الرقابة والسلطة الرابعة والدفاع عن مصالح المحرومين والضعفاء والمساكين في المجتمع من خلال إبراز الحقيقة والبحث عنها بدون كلل أو ملل.

الإعلام المهيمن، الذراع الإيديولوجي للعولمة

فالسطة الحقيقة في المجتمع أصبحت في أيدي حفنة من المجموعات الإعلامية وهذه الشركات الكونية يزيد حجمها الاقتصادي أحيانا عن ميزانيات بعض الدول والحكومات. فقد أصبحت المؤسسات الإعلامية العملاقة وذائعة الانتشار محليا ودوليا من صحف ومجلات ومحطات إذاعية وشبكات التلفزيونية وانترنت تتمركز أكثر فأكثر في يد شركات عملاقة مثل "فياكوم" و"نيوزكوب" و"مايكروسوفت" و"فودافون" و"برتلسمان" و"يونيتد غلوبال كوم" و"ديزني" و"تلفونيكا" و"آ أول تايم وارنر" و"جنيرال إلكتريك" وغيرها. هذه الشركات العملاقة أصبحت تملك، وبفضل التوسع الهائل والسريع في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والمعرفة إمكانيات وقدرات هائلة في جمع المعلومة ونقلها وتداولها في جميع أنحاء العالم وبسرعة فائقة.

لعل أهمها الملياردير الأسترالي الأصل الأمريكي الجنسية، الصوت الإعلامي الأول والأقوى تأثيراً لدى مجموعة التطرف المسيحي في الولايات المتحدة المعروفة باسم "المحافظين الجدد".

(كيث روبرت موردوخ) الذي تمكن من بناء إمبراطورية عملاقة صارت على مر الأيام أقوى من العديد من الدول في العالم، بل وأعظم تأثيراً ونفوذاً في السياسة الدولية. الذي أسس المجموعة الإعلامية "نيوز كوربوريشن" التي تضم ٨٠٠ مؤسسة إخبارية وإعلامية، ليس في بريطانيا والولايات المتحدة وحدهما، بل وفي أستراليا وإيطاليا و٥٢ بلداً آخراً، لتمتد إلى أربع قارات حول العالم.

وبين ثنايا تفاصيل هذه الإمبراطورية العملاقة، نجد أن موردوخ يمتلك أكثر من (175) صحيفة عالمية شهيرة من بينها: "التايمز" اللندنية، و"الصنڊاي تايمز" و"الصن" الشعبية أوسع الصحف البريطانية انتشاراً، و"نيوز أوف ذي ورلد"، و"نيويورك

الأستاذ تيطاوني الحاج

بوست"، و"وول ستريت جورنال" ثاني الصحف الأوسع انتشاراً في الولايات المتحدة، وإحدى أهم الدوريات الاقتصادية في أمريكا والعالم. ويملك مورдох أيضاً (25) مجلة من بينها: "تي في جيد" tv guid، و"ويكلي ستاندارد" مجلة المحافظين الجدد التي يستلمها منها صقور إدارة جورج بوش الأفكار والمواقف.

وفي مجال التلفزة والبعث الفضائي، يمتلك روبرت مورдох (12) محطة تلفزيون في أمريكا وحدها، منها: شبكة تلفزيون "بي سكاى بي"، وشبكة "فياكوم" مالكة "سي بي إس" و"يوي إن"، وشبكة "فوكس" fox التي تضم "فوكس فيديو" ومحطة "فوكس نيوز" Fox News الإخبارية الشهيرة سيئة السمعة، ذات التوجهات الصهيونية المناهضة للعرب والمسلمين، التي تأسست لكي تستحوذ على القسم الأوسع من المشاهدين الأمريكيين وخاصة المتعصبين دينياً وقومياً.

ويملك أيضاً شركة "فوكس القرن العشرين" للسينما twentieth century fox إحدى أهم شركات الإنتاج التلفزيوني والسينمائي. ومحطة تلفزيون "دايركت تي في" التي تمثل أكبر نظام فضائيات في الولايات المتحدة، وتبث برامجها لنحو 12 مليون منزل، حصل عليها مورдох بدعم من لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية مقابل 6ر8 مليار دولار، وجاءت الخطوة بعد أن قام مسئولون أمريكيون بمنع مؤسسة "إيكو ستار" للاتصالات. أكبر منافسي مؤسسة مورдох. من الحصول على هذه الصفقة.

ويشارك مورдох (87سنة) في ملكية سبع شبكات تلفزة في استراليا، وفي ايطاليا يستحوذ على شبكة "سكاى ايطاليا".. كما يمتلك قنوات "تي في ستار" tv star في آسيا الموجهة إلى الشرق الأوسط والتي يصل بثها إلى 53 دولة.. ولمرودوخ كذلك حصة شبكة vox الألمانية، وканал فوكس canal fox في أمريكا اللاتينية.

وإلى جانب الصحف والمجلات والمحطات التليفزيونية يمتلك مورдох عدد من دور النشر العالمية التي تشتهر بشكل خاص بكتبتها الدينية واسعة الانتشار، كدار نشر "هاربر كولينز". إضافة إلى خدمات الانترنت العديدة التي تقدمها شبكاته، ومؤخراً اشترى مجموعة "ماي سبيس" MySpace مقابل 580 مليون دولار، لكن أعضاء هذه المجموعة أصبحوا أكبر أربع مرّات في سنة واحدة، نظراً لنجاح هذه المؤسسة الإعلامية. وبهذا أصبحت الاحتكارات الإعلامية العملاقة أو المجموعات الإعلامية تهتم بمختلف أشكال المكتوب والمرئي والمسموع، ومستعملة لبث ونشر ذلك، قنوات متعددة ومتنوعة من صحف ومجلات وإذاعات وقنوات تلفزيونية وكوابل وبث فضائي

الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة

رأس المال المهيمن، الحرية المشوهة والمسؤولية المغيبة

وشبكات البث الرقمي عبر الألياف البصرية والانترنت. كما تتميز هذه المجموعات ببعدها الكوني العالمي حيث أنها تتخطى الحدود والدول والجنسيات والثقافات، فهي كونية وعالمية الطابع. وبذلك أصبحت هذه الشركات العملاقة ومن خلال آليات الهيمنة والتمركز تسيطر على مختلف القطاعات الإعلامية في العديد من الدول والقارات وأصبحت بذلك الرافد الفكري والأيدولوجي للعولمة الليبرالية. فلا عولمة بدون عولمة وسائل الإعلام الجماهيرية وعولمة الصناعات الإعلامية والثقافية.

إعلام يتنازل عن السلطة الرابعة:

وحسب رأي إغناسيو راموني، رئيس تحرير " لو موند ديبلوماسيك" فإن العولمة هي أيضا وسائل الإعلام الجماهيرية ووسائل الاتصال والأخبار. وفي سياق اهتمامها بتضخيم حجمها واضطرارها لمغازلة السلطات الأخرى فإن هذه الشركات الكبيرة لا تضع نصب أعينها هدفا مدنيا يجعل منها "السلطة الرابعة" المعنية بتصحيح التجاوزات على القانون واختلال العمل بالنظام الديمقراطي سعيا إلى تحسين النظام السياسي وتلميحه. فلا رغبة لهذه الشركات في التحول إلى "سلطة رابعة" أو التصرف كسلطة مضادة. وهي لا تخوض فقط في سلطتها الإعلامية بل تمثل الذراع الأيدولوجي للعولمة ووظيفتها هي احتواء المطالب الشعبية وصولا إلى محاولة الاستيلاء على السلطة السياسية (كما توصل إلى ذلك ديمقراطيا في إيطاليا السيد سيلفيو برلوسكوني، صاحب أكبر مجموعة إعلامية ما وراء جبال الألب)... هكذا تضاف السلطات الإعلامية إلى السلطات الأوليغارشية التقليدية والرجعية الكلاسيكية. وتقوم معا، وباسم حرية التعبير، بمهاجمة البرامج التي تدافع عن حقوق الأكثرية من السكان. تلك هي الواجهة الإعلامية للعولمة وهي تكشف بأكثر الصور وضوحا وبداهة وكاريكاتورية عن أيدولوجية العولمة الليبرالية. تفاعل الكثيرون خيرا وظنوا أن ثورة المعلومات وتكنولوجية الاتصال ستتردم الهوة بين الشمال والجنوب وبين الأغنياء والفقراء وستؤدي إلى الديمقراطية وانتشار حرية التعبير وحرية الصحافة وبذلك مشاركة الجماهير في السوق الحرة للأفكار وفي الممارسة السياسية وفي صناعة القرار، لكن الواقع يفند ذلك تماما حيث أن ظاهرة الاغتراب والتهميش وانتشار ثقافة الاستلاب والاستهلاك أصبحت من مميزات الألفية الثالثة سواء في الشمال أو الجنوب. ويذكر الدكتور محمد عبده يماني(8) أن منظمة اليونسكو أجرت دراسة اتضح من خلالها أن 90% من الأخبار التي يتناقلها العالم من إنتاج خمس وكالات عالمية فقط، وهي:

الأستاذ تيطاوني الحاج

(أسوشيتدبرس)، و(يونايديبرس)، و(وكالة الصحافة الفرنسية)، و(رويتر)، و(تاس السوفيتية)، والأوليان أمريكيتان، والثالثة فرنسية، والرابعة بريطانية، والخامسة سوفيتية. وبطبيعة الحال هذه القدرة على الاختيار تكون عند ساكن العالم الثالث، أما القدرة على العرض فعند الغربيين، وهذا هو الواقع الذي لم يعد سراً، ومما يؤكد هذه الحقيقة ما ذكره تقرير لليونسكو، حيث جاء فيه: "إننا نعتقد أن ما يعرف باسم التدفق الحر للإعلام، هو في حقيقة الأمر تدفق باتجاه واحد، وليس تبادلاً حقيقياً للمعلومات" (9).

وأوضحت دراسة مشتركة بين ندوة تامبير واليونسكو، أن هناك اتجاهين لا جدال حولهما في جال تدفق المعلومات:

- 1- أنه تدفق في اتجاه واحد من الدول الكبرى المصدرة إلى باقي دول العالم.
- 2- أن المادة الترفهية هي السائدة في هذا التدفق.

الممارسة الإعلامية وصناعة الإعلام في عصر العولمة
رأس المال المهيمن، الحرية المشوهة والمسؤولية المغيبة

الهوامش

1. وليم جيردر. عالم واحد... مستعدون ام لا. 1997، ص 110
2. مصطفى حمدي . العولمة اثارها ومتطلباتها . تقرير ادارة البحوث والدراسات ابو ضبي الامارات العربية المتحدة، 1997.
3. د حميد حمد السعدون . العولمة وقضاياها . دار وائل للطباعة والنشر . الأردن 2000 ط1 ص14
4. د حسن عبد الله العايد. اثر العولمة في الثقافة العربية . دار النهضة العربية . الاردن . 2004، ص70.
5. د. علي يوسف الشكري . حقوق الانسان في ظل العولمة . ايتراك للطباعة والنشر. والتوزيع . مصر. 2006 ص 27
6. undr human development report'1996_new york _6
7. الأستاذ الدكتور محمد قيراط . جريدة الشروق اليومية يوم 09.09.2009
- 8- وزير الإعلام السعودي السابق.
- 9- أصوات متعددة وعالم واحد . شون ماك برايد ص 303